القُصاص ومنهج متابعتهم في الخلافة العربية الإسلامية حتى نهاية القرن الرابع الهجري

The Storyteller and their Method of follow-up in the Arab Islamic Caliphate until the end of the Fourth Century A.H

أ.م.د. عكرمة كامل الساعدي

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية/قسم التاريخ

6akram75@gmail.com

القُصاص ومنهج متابعتهم في الخلافة العربية الإسلامية حتى نهاية القرن الرابع الهجري

أ.م.د. عكرمة كامل الساعدي

الملخص

ورد ذكر القصص في القران الكريم ، وأنصبت مادة القصص في القران على الاخبار عن أمم وممالك وأنبياء ورسل ، وتعد القصص نواة التاريخ من خلالها درسنا تاريخ الشعوب .

أرتبط القصص في بدء الدعوة الاسلامية بالتعليم الذي يهدف الى شرح العقيدة الاسلامية وتبصير الناس بها .

وأن مجالس القصص لم تكن مقتصرة على المساجد فحسب ، بل أنها عقدت في أماكن غيرها وهناك عقوبة لمن تصدى للقصص بدون مؤهلات ، وهذه العقوبة هي التأديب .

أن القصص والقصاص قد حظيا باهتمام أولي الامر وتمثل بمتابعة مجالس القصاص وتعيين القصاص بشكل رسمي .

أستخدم القصص في الصراع السياسي والترويج للأفكار الخاصة بالفرق ، كما أنه كان وسيلة لأثارة مشاعر المقاتلين ويبدو أنه من التذكير القائم على الخطابة بصوت جهوري ، دون عقد مجالس للقصص أثناء القتال ، أفة القصص والقصاص ظهرت في تلاعب البعض منهم بالسند وفي مادة القصص . واستمر القصاص في عقد مجالسهم في العصور الاسلامية من عصر

الرسالة الى العصر العباسي الذي حصل فيه منعهم من الجلوس للقص في عهد المعتضد بالله

Abstract

The stories are mentioned in the Koran, and the story of the stories in the Qur'an is based on news about nations, kingdoms, prophets and messengers. The stories are the nucleus of history through which we studied the history of the peoples.

The stories were linked to the start of the Islamic call to education, which aims to explain the Islamic faith and enlighten the people.

And that the councils of stories were not confined to mosques, but they held in front of others and there is a penalty for those who responded to stories without qualifications, and this punishment is the discipline.

That the stories and Qasas have received the first interest and represent the follow-up councils of punishment and the appointment of retribution officially.

I use stories in political conflict and promote group ideas. It was also a means of stirring up the feelings of the fighters and it seems to be a rhetorical reminder of my ignorance, without holding story boards in combat

The scourge of stories and misrepresentation has appeared in the manipulation of some of them with sind and in the story of stories. And continued the punishment in the holding of their councils in the Islamic ages from the era of the letter to the Abbasid period, which prevented them from sitting for cutting during the era of Mu'tazd Allah

المقدمة:

ارتبط القصص في صدر الإسلام بالتذكير والوعظ، وهو بهذا يعد أسلوباً من أساليب تعليم الناس عقيدة الإسلام وفروضها، كما انه يسهم في تماسك الحياة الاجتماعية استناداً الى ما كان يرمي إليه من تبصير الناس بالعبر عن الأقوام التي سبقتهم.

وهو بهذا يرتبط بالقرآن الكريم، أي انه يستمد مادته منه. تناول القرآن الكريم ذكر الأقوام والممالك التي خلت، ووردت عبارة القصص فيه عبر آيات عدة.

وفيما بعد لعبتْ القصص دوراً كبيراً في الثقافة والقصص نواة التاريخ من خلالها درسنا تاريخ الشعوب. وبقدر ما كان هذا الدور إيجابياً إلا أنَّ ما رافقه من نضج سلبي تمثل بالمتطفلين على هذا الفن من فنون الثقافة، قد أسهم في دخول غرائب في الحديث والتاريخ وتخطتها الى التفسير فأثقلتها بمادة لا تمت لها بصلة.

درسنا فيه ليتناول موضوع القصص والقُصاص في مرحلته المبكرة، حيث كانت وظيفته التبصير بكل ما يتعلق بشؤون العقيدة والتذكير والوعظ وفق برنامج اعتمد التمكن من العلوم الأخرى كاللغة والتاريخ والحديث والتفسير، وهي علوم وُظِفَتْ لهذا الغرض وأسهم من خلالها القصص في التذكير والتبصير، وذلك مرجعه لسببين، هما ثقافة القاص، ومتابعة السلطة والعلماء.

ويتعرض البحث لما طرأ على القصص فيما بعد من متغيرات أدت الى نتائج سلبية.

القصص في الحياة العربية الإسلامية:

ذكر الفراهيدي ان: ((القصص فعل القاص إذا قصَّ معروفة))[١]. ويبدو من التعريف ان الفراهيدي قد اهتم بالقصص وتناوله بالتفصيل، وأوضح معانيه حسب حركات اللفظ[٢]. وانتهى الى ان القصة معروفة، وهي وفقاً لما جاء في لسان العرب لا تحتاج الى تعريف او شرح.

عرفت الحياة العربية القصص قبل الإسلام، ويمكن اعتبار أيام العرب[٣] مادة هذه القصص، والتي غالباً ما تناولتها مجالسهم. وهذا نوع من مكونات الثقافة آنذاك طالما انه كان يهدف الى التوعية بمآثر الأجداد وأفعالهم.

إنَّ الذي يهمنا من القصص هو الذي شهدته الحياة العربية في ظل الدولة العربية الإسلامية التي أرسى أُسسها الرسول (ص)، وما تناوله القصص من مادة، وموقف الدولة من القصص والقُصاص.

ورد ذكر القصص في القرآن الكريم[٤]، وانصبت مادة القصص في القرآن الكريم على الأخبار عن أُمم وممالك وأقوام وأنبياء ورسل. وحفلت هذه الآيات الكريمة بمادة تاريخية كبيرة.

ارتبط القصص في بدء الدعوة الإسلامية بالتعليم الذي يهدف الى شرح العقيدة الإسلامية وتبصير الناس بها، ومن هنا يذكر أبو نعيم الأصبهاني (ت:٣٤٠هـ) أنَّ الرسول (ص) أرسل مصعب بن عمير الى بني غنم يحدثهم ويقص عليهم القرآن[٥].

إذن فالقص هنا، الإخبار عن جملة من المواضيع المناسبة للتبصير بالتجديد والذي يجهله السامع، ويمكن الاستدلال على ذلك بالقول ان هذا السياق قد اعتمد فيما بعد في كتابة الطبري (ت: ٣١٠هـ) لتاريخه[٦]. كان

القصص في الفترة المبكرة من حياة الدولة العربية الإسلامية وثيق الصلة بالوعظ والتذكير. ووفقاً لرواية ابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، فإنَّ الحياة العربية عرفتْ القصص في المدينة في حياة الرسول (ص)، وأنّه لم ينهَ عنه، وجاء في الرواية: ((.. صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا برجل من الأنصار قاعد يقص على الناس ويذكرهم والناس مقبلون عليه بوجوههم، فلما نظر الرجل الى النبي صلى الله لعيه وسلم مقبلاً، قطع قصصه وقام من مجلسه للنبي صلى الله عليه وسلم، فأشار إليه أنْ اثبت مكانك، وجلس النبي صلى الله عليه وسلم في أدنى الناس لم يتخطَ أحداً، فلما فرغ الرجل من قصصه، قام الى النبي صلى الله عليه وسلم فجلس إليه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لا تقم من مجلسك ولا تقطع قصصك فإنّي أُمرتُ أنْ اصبر نفسي مع الذين يدعون ربهم في الغداة والعشي يريدون وجهه))[٧].

مما تقدم يمكن القول:

١- كان القص معروفاً ومعمولاً به في حياة الرسول (ص)، وإنْ كانت الراوية تقتصر الى ذكر اسم القاص[٨].

٢- إنَّ الرسول (ص) وضع سياقات للقصص قوامها أنَّ القادم الى مجلس القصص لا يتخطى، بل يجلس حيث وجد مكاناً للجلوس.

٣- إقرار الرسول (ص) للقصص التي تدور مادتها حول الوعظ والتذكير.

أقرَّ الخلفاء الراشدون (رض) القصص، ومن الجدير بالذكر أنَّ القصص في الخلافة الراشدة ارتبط ارتباطاً وثيقاً بالوعظ والتذكير، وعلى الرغم من ممانعة الخليفة عمر بن الخطاب (رض) في السماح لتميم الداري[٩] بالقص والتذكير، وكان الخليفة عمر (رض) في اول خلافته ضد اخذ الدين عن

القصاصين، إلا أنّه سمح له فيما بعد وأجازه في أنْ يذكِّر الناس في يوم الجمعة قبل خروج الخليفة. واستمر تميم الداري في التذكير والقص خلال خلافة عثمان بن عفان (رض) الذي أذن له أنْ يذكِّر يومين في الأسبوع(١٠). شهدت خلافة علي ابن أبي طالب (رض) نشوء حركة الخوارج، نتيجة لقبوله التحكيم في موقعة صفين، بالإضافة الى استفحال الصراع مع معاوية بن أبي سفيان.

ويبدو أنَّ الخليفة علي ابن أبي طالب (رض) قد أولى القُصاص وقصصهم متابعة وعناية تمثلت بتفقد مجالسهم وتدقيق مؤهلاتهم للحيلولة دون استغلالهم لقصصهم في أغراض لا تمت بصلة للوعظ والتذكير وحتى لا يتطفل أحد على هذا النشاط بدون مؤهلات. وينقل شريح القاضي قوله: ((كنت مع علي ابن أبي طالب في سوق الكوفة حتى انتهى الى قاص يقص، فوقف عليه فقال: أيُها القاص تقص ونحن قريب العهد أما أني أسألك فإن تخرج عما سألتك وإلا أيدتك، قال القاص: سَلْ يا أمير المؤمنين عما شئت، فقال علي: ما ثبات الإيمان وزواله؟ فقال القاص: ثبات الإيمان الورع وزواله الطمع، قال علي: فمثلك يقص))(١١).

إنَّ التمعَّن في النص يوضح جملة حقائق، منها:

١- ان مجالس القصص لم تكن مقتصرة على المساجد فحسب، بل انها عقدت في أماكن غيرها.

٢- ان هناك عقوبة لم تصدى للقصص بدون مؤهلات، وهذه العقوبة هي التأديب.

ويذكر أيضاً سؤاله لقاص: ((.. أتعرف الناسخ والمنسوخ؟ قال: لا، قال هلكت وأهلكت))[١٢]. وهو ردٌ يوضح طبيعة التأثير السلبي لقاص يجهل الناسخ والمنسوخ.

مجالس القصص:

تذكر الروايات التي تناولت القصص مكانين لانعقاد هذه المجالس، منها في المسجد[١٣]، ومنها ما يُعقد في أماكن عامة كالأسواق[١٤] والطرقات[١٥]، أما كيفيتها، فهي أنْ يجلس القاص وحوله الناس يقص عليهم حكايات وأحاديث وقصصاً عن الأُمم ونحو ذلك[١٦].

وطرأت تطورات على هذه الكيفية في القرنين الثالث والرابع الهجريين، حيث تطفل الكثير على القصص، منها اتخاذ القُصاص للمنابر واكسائها بخرق ملونة تضفي هيبة أكثر من المنابر المُعرّاة، بالإضافة الى ما استخدمه البعض من القُصاص من سبل تجعل وجوههم مصفرّة، واستخدامهم لسائل يؤدي استنشاقه الى سيل الدمع[١٧]. وهي عوامل تسهم في زيادة هيبة القاص في نفوس المستمعين ورواد المجلس.

بقي أنْ نذكر ان القصص قد أخذ طريقه الى مساجد القبائل[١٨]، ويبدو أنَّ لكل مسجد منها قاص. ويميز الليث بن سعد (٩٤هـ-١٧٥هـ)[١٩] بين نوعين من القصص بقوله: ((هما قصصان، قصص العامة، وقصص الخاصة، فأما قصص العامة، فهو الذي يجتمع إليه النفر من الناس يعظهم ويذكّرهم، وأما قصص الخاصة، فهو الذي جعله معاوية بن أبي سفيان..))[٢٠].

وقد ورد في بعض التراجم قاص العامة، منها تلك التي ذكرت ان كردوس بن قيس كان (قاص العامة في الكوفة)[٢١].

أما عن زمن انعقاد هذه المجالس، فهي متفاوتة، فهنالك مجالس تعقد بعد صلاة الفجر، وبعد العصر، ومنها ما يعقد في أيام الجُمَع[٢٢].

ويبدو أنَّ المستمعين كانوا يكتبون عن القاص[٢٣]، ومن هنا بدأت آفة المتطفلين على وظيفة القص، ذلك أنَّ خطر أفكارهم وخطر المغاير منها للحقيقة ستجد مكاناً لها في ذهنية العامة وغالباً ما وجدت طريقها الى المؤلفات بعد اتساع التدوين، وينطبق هذا على القرنين الرابع والخامس الهجريين، وأمثلته كثيرة، منها ما ذكر ابن الجوزي في كتابه (القُصاص والمذكرين) والذي ألَّفه رداً على تداعيات أولئك القُصاص بعد أنْ شعر بمخاطر ما يطرحون في مجالسهم حتى أنَّه أعلن استغرابه مرات عديدة لعدم وجود من يتصدى لهم في بغداد، وهي مدينة العلم والعلماء[٢٤]. وهو ما سنوضحه في حيثيات البحث.

القصص وظيفة رسمية:

يذكر أنَّ القصص والقُصاص قد حظيا باهتمام أولي الأمر، وتمثل هذا الاهتمام بشاكلتين:

١- المتابعة لمجالس القصص وأهليَّة القُصاص، وهو ما اطلعنا عليه في الخلافة الراشدة[٢٥].

٢- تعيين القُصاص بشكل رسمي، وبين أيدينا بهذا الخصوص روايتين، تذكر إحداهما أنَّ سليم بن عتر التجيبي قصَّ بمصر عام (٣٨هـ) وجمع له القضاء الى القصص ثم عُزِلَ عن القضاء وأُفرِدَ بالقصص[٢٦]. أما الراوية الأخرى، فهي تذكر أنَّ معاوية بن أبي سفيان (ولي رجلاً على القصص)[٢٧]، وهو هنا قاص الخاصة.

القصص والسياسة:

استخدم القصص في الصراعات السياسي والترويج للأفكار الخاصة بالفرق، كما أنه كان وسيلة لإثارة مشاعر المقاتلين وإلهابها. غير ان هذا القول لا يمكن أنْ يجعل القارئ يتصور أنَّ مجالس القصص كانت تعقد أثناء القتال، بل يبدو انه نوعٌ من التذكير القائم على الخطابة بصوت جهوري وبمفردات لها فعل التأثير، وقد كلَّفَ الخليفة عمر بن الخطاب (رض) رجالاً تولوا القصَّ عند الحرب، وينقل أنَّ عمرو بن العاص مرَّ على المقاتلين في معركة اليرموك يعظهم ويقص عليهم، ويذكر أنَّ معاوية بن أبي سفيان أجلس القُصاص الذين كانوا يدعون له ولأهل بيته وحاشيته وجنده(٢٨).

كما ضم الجيش الذي كان يوجهه لمقاتلة خصومه عدداً كبيراً من القُصاص، يقصون كل يوم(٢٩)، وفعل القُصاص هنا، هو بمثابة التوجيه المعنوي، ومن البداهة القول أن مثل هذا العمل منظم ويخضع لإشراف وتوجيه السلطة وبشكل مباشر، بما في ذلك مادة القصص المراد طرحها، وفعل القصص هذا التحريض وتحريك المقاتلين وعد من عوامل النصر. ونتبين ذلك في قتال الجيش الأموي للخوارج في المدائن(٣٠).

استغلت الفرق القصص، وعملت على الترويج لأفكارها من خلال مجالسه. وكان الخوارج في مقدمة الفرق التي انتهجت هذا المنهج. ويستدل على ذلك من الروايات التي تناولت هذا الموضوع(٣١).

وتبدو قصصهم بشكل خطب، أهّلتهم للتمكن فيها قدرتهم على الخطابة وما ضمّنوها من معلومات. وعموماً فإن القص كان شأنُ رجال أُعِدوا له واختصوا فيه(٣٢).

ويبدو ذلك مألوفاً في الحياة الثقافية، لأن الخطابة كانت من ضمن اهتمامات الناس الذين أرسلوا أبنائهم الى من يعلمهم الخطابة[٣٣].

وإذا ما علمنا أنَّ الكثير من القُصاص في الفترة المبكرة كانوا من الفصاحة والإلمام بالعربية[٣٤]، تبين لنا مدى تأثيرهم في ما يذهبون اليه بمادة قصصهم.

متابعة القُصاص:

شهدت مجالس القصص ومادتها متابعة الدولة في الخلافة الراشدة، وبدا لنا ذلك من خلال امتحان الخليفة علي ابن أبي طالب (رض) لأحد القُصاص[٣٥]، وهو اختبار انصبَّ على مؤهلات القاص.

وتذكر الروايات أمثلة أخرى على هذه المتابعة خلال الخلافة الراشدة والخلافة الأموية والتي انصبت على:

١- مؤهلات القُصاص.

٢- توثيقهم.

٣- عرض النماذج من مادتهم على كبار العلماء.

ويبدو أنَّ الفقرة الثالثة كانت أكثر أهمية، وذلك لأن مادة القصص المعروضة تناولت معلومات تتعلق بالتفسير[٣٦].

ونعرض جانباً من الروايات التي تناولت هذا الموضوع، منها إشادة عبد الله بن مسعود (رض) وثناءه على قصص علقمة بن قيس (ت: ٦٢هـ)[٣٧] التي تناولت التذكير والوعظ والسنة النبوية الشريفة[٣٨].

ولمكانة القاص عوف بن مالك أبو الأحوص الجشمي، فقد حثَّ عالم الكوفة أبو عبد الرحمن السلمي (ت: ٧٣هـ) على حضور مجالس قصصه[٣٩]،

كما أنَّ هذا العالم نهى عن مجالس القاص سعيد الضبي[٤٠]، وهو من قدماء الخوارج[٤١]، مبيناً انه مضلاً لدينه[١١]، ويبدو أن موقف عبد الرحمن السلمي جاء نتيجة للأفكار التي كان يعمل سعيد على ترويجها في مجالسه. وفي هذا المجال فقد عرض سعيد بن جبير (ت: ٩٥هـ) على عبد الله بن عباس (رض) أقوالاً للقاص نوف بن فضالة تتعلق بالتفسير، وقد كذّبه ابن عباس بقوله: ((كذب عدو الله))[٤٢].

وترد رواية ذُكِرَ فيها عامر بن شراحيل (ت: ١٠٥هـ)[٤٣] تخليط أحد القُصاص في مسجد بتدمر وتلاعب بتفسير ما ورد بشأن نفخة الصور[٤٤].

آفة القصص والقُصاص:

تبينا مما تقدم أن آفة القصص تكمن في تدني المستوى الثقافي ومؤهلات البعض ممن تولى القص، وتلاعب البعض منهم بالسند وفي مادة القصص، وهنا بيت الداء، ذلك أنَّ مثل هذه المادة وجدت طريقها الى الرواية وتناقلتها الألسن على علاتها بل وسلَّمتْ في أحيان كثيرة بصحتها ودونتها. نلمس مثل هذا الموضوع في الدولة العباسية، وعلى وجه التحديد بدءاً من القرن الثالث الهجري، وتزداد هذه الآفة في القرون التي تلته، وقد استكثر ابن الجوزي وجود هذا النمط من القصص والقُصاص في بغداد على ما هي عليه من العلم وتوافر العلماء، مستغرباً سكوتهم عليه، ولو كان قد جرى مثله في قرية لأنكروه[٤٥].

ونبَّه ابن الجوزي الى الأحاديث الموضوعة التي أدخلها الأعاجم في كتبهم التي صنفوها، وذكر ان في التفاسير من هذا الكثير، ويسوق لذلك قصة ذي الكفل[٤٦].

كان لخلافة العباسية دوراً في متابعة القصص، ويبدو ان هذه المتابعة متأتية من إدراك الخلافة لما كانت تتركه هذه القصص من آثار سلبية تسهم في إثارة الطائفية، مما حدا بالخليفة منعهم في عام (٢٨٤هـ) من الجلوس للقص والخطابة[٤٧]. ويُذكر أيضاً أنَّ الخليفة العباسي القادر أمرَ بضرب القُصاص الذين كانوا أداة الفتن الطائفية[٤٨].

كذلك عمل الفقهاء على إجراءات أسهمت في منع أمثال هؤلاء القُصاص من الجلوس للقص[٤٩].

ويحلل ابن الجوزي شدة تأثير هؤلاء القُصاص بالإشارة الى انهم يخاطبون الجُهّال من العوام الذين لا ينكرون ما يقولون ويخرجون فيقولون: ((قال العالم)) فالعالم عند العوام من صعد المنبر[٥٠].

ويورد ابن الجوزي أمثلة لتخليط القُصاص في السند، وهو ما لم تدركه العامة، ومنها قول أحدهم في حديث رواه: ((حدثني يمان البحري عن حفص التستري عن وكيع بن الجراح عن عبد الله بن مسعود عن الأعمش عن عطاء عن ابن عباس))[٥١]. وتبدو علّة السند واضحة، وذلك بالاستناد الى ترجمة هؤلاء العلماء وسِنيِّ وفاتهم.

حيث أنَّ وكيع بن الجراح الرؤاسي الكوفي (ت: ١٩٦هـ)، وعبد الله بن مسعود (ت: ٣٢هـ)، والأعمش سليمان بن مهران (ت: ١٤٨هـ)، وعطاء بن يسار المدني (ت: ١٠٣هـ)، وعبد الله بن عباس (ت: ٨٠هـ).

وهذا أدّى بعلماء الحديث الى الامتناع عن تحديث القُصاص، لأنهم على قول أحد العلماء: ((يأخذون الحديث منا شبراً فيجعلونه ذراعاً))[٥٢]. والقياس على قول هذا العالم يوضح آفة القُصاص، وهو ما دفع مفكري الأُمة

وكُتّابها الى التنويه بخطر هؤلاء، وخاصة إذا ما تناولوا في مجالسهم مرتكزات العقيدة العربية الإسلامية، ومنها الحديث النبوي الشريف. ويُرجِع ابن قتيبة الاختلاف في رواية بعض الأحاديث النبوية الشريفة الى القُصاص ومناكيرهم وأكاذيبهم(٥٣). وألَّف الحافظ العراقي (ت: ٨٠٦هـ) كتاب (الباعث على الخلاص من حوادث القُصاص).

الخاتمة:

توصلنا من خلال هذه الدراسة الى الدور الريادي للقصص في الحياة العربية الإسلامية وخاصة في المرحلة المبكرة من سِنِي الدولة العربية الإسلامية، ومرد ذلك الوظيفة السامية التي قام بها القُصاص في التذكير والوعظ والتعريف بالعقيدة. ولسمو هذه الوظيفة، فقد كانت موضع متابعة جادة وعناية خاصة من قبل الخلفاء الراشدين (رض)، وهي عناية سعت الى الحيلولة دون التطفل على هذه الوظيفة ولأي سبب كان، سواء المتمثل بضعف مؤهل القاص او تدني مادة قصصه.

واستمر هذا النهج فيما بعد من قبل الخلفاء الأمويين، وبشكل أوسع في الخلافة العباسية، ومبعث ذلك تداخل السياسات والأساليب الملتوية التي تبنتها الحركات المناوئة، ومنها الشعوبية، التي استفحلت لتستهدف جوهر العرب عقيدتهم الإسلامية، بالإضافة الى ما سعت الى إثارته من نزعات طائفية عبر مادتها القصصية لغرض حل التماسك الاجتماعي.

وعليه، فإنَّ من يتعامل مع الروايات التاريخية، ومنها التي دونت في أواخر الخلافة العباسية وحتى تلك التي قبلها، مدعو الى التأني في اعتماد حكم

معين او رواية بعينها دون التبصر فيها وتدقيق سندها واخضاعها للنقد، والتذكر على الدوام بأنَّ التاريخ كان من ضمن ما استهدفته الشعوبية وخصوم الأُمة.

الهوامش:

١- الخليل بن احمد (ت: ١٧٠هـ)، كتاب العين ، تحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ج٣ ،ص٣٩٥.

٢- نفسه، ج٣ ، ص٣٩٥.

٣- راجع: أيام العرب، ابن عبد ربه، أحمد بن محمد (ت: ٣٢٨هـ)، العُقد الفريد، شرحه وضبطه أحمد أمين وآخرون، القاهرة، ١٩٦٥. ويذكر عبد الله الفياض، انَّ قصص الأيام تنوقلت من جيل الى جيل بحيث أصبحت جزء من تراث القبائل الثقافي. عبد الله الفياض، التاريخ فكراً ومنهجاً، ص٢٣.

٤- النساء، آية ١٦٤؛ يوسف، آية ٣؛ غافر، آية ٧٨؛ الكهف، آية ١٣.

٥- أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله (ت: ٣٤٠هـ)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، دار الكتاب، بيروت، المجلد الأول، ص١٠٧.

٦- الطبري، محمد بن جرير (ت: ٣١٠هـ)، تاريخ الرسل والملوك، ط٢، دار المعارف، مصر، ١٩٧٢، ج٧، ص٤٢٤، ٤٣٠.

٧- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (ت: ٥٩٧هـ)، القُصاص والمُذكّرين، تحقيق مارلين سوارتز، بيروت، دار المشرق، ١٩٨٦، ص١٤-١٥.

٨- وهنا لا يمكن قبول رأي أحمد أمين الذي عدَّ تيم الداري أول من قصَّ في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في خلافة عمر بن الخطاب (رض). انظر: أحمد أمين، فجر الإسلام، ط٩، القاهرة، ١٩٦٤، ص١٥٨.

٩- تنظر ترجمته في: ابن حبان، محمد بن حبان السبتي، مشاهير علماء الأمصار، بعناية فلا يشهمر، القاهرة، ١٩٥٩، ص٥٣.

١٠- ابن حجر، أحمد بن علي (ت: ٨٥٢هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، ط١، دار صادر، بيروت، بلا.ت، ج١، ص١٩١.

١١- ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج١، ص١٩١.

١٢- الأصبهاني، حلية الأولياء، المجلد الرابع، ص١٣٦؛ ابن الجوزي، القُصاص، ص٣٤.

١٣- ابن الجوزي، القُصاص والمذكرين، ص٣٤.

١٤- ابن الجوزي، القُصاص والمذكرين، ص١٤-١٥.

١٥- الأصبهاني، حلية الأولياء، المجلد الرابع، ص١٣٦.

١٦- ابن الجوزي، المنتظم، ج٨، ص١٠؛ تلبين إبليس، ص١٢٢.

١٧- أحمد أمين، فجر الإسلام، ص١٥٩.

١٨- ابن الجوزي، القُصاص والمذكرين، ص٩٣-٩٤.

١٩- الحافظ، عمر بن بحر ت: (٢٥٥هـ)، البيان والتبيين، ج١، ص٣٦٨.

٢٠- راجع عنه: ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص١٩١.

٢١- المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي (ت: ٨٤٥هـ)، الخطط المقريزية، القاهرة، ١٣٢٤هـ، ج٢، ص٢٥٣.

٢٢- ابن الجوزي، القُصاص والمذكرين، ص١٦.

٢٣- نفسه، ص٦٦.

٢٤- نفسه، ص٩٨.

٢٥- ابن الجوزي، القُصاص والمذكرين، ص٩٨.

٢٦- نفسه، ص٩٨.

٢٧- الأصبهاني، حلية الأولياء، ج٤، ص١٣٦؛ ابن حجر، الإصابة، ج١، ص١٩١.

٢٨- الكندي، أبو عمر محمد بن يوسف (ت: ٣٥٠هـ)، الولاة وكتابة القضاة، صححه رفوزكست، بيروت، ١٩٠٨، أعادت طبعه بالأوفست مكتبة المثنى، بغداد، ص٣٠٣، ٣٠٤، ٣١٠.

٢٩- المقريزي، الخطط المقريزية، ج٢، ص٢٥٣.

٣٠- الأزدي، محمد بن عبد الله، فتوح الشام، تحقيق عبد المنعم عبد الله، مؤسسة سجل العرب، ١٩٧٠، ص٢١٩؛ ويذكر أيضاً أنَّ معاذ بن جبل خرج يقص على الناس، وجعل يمشي بين الصفوف ويحرضهم ويقص عليهم وهو عبارة عن وعظ ضمنه آيات كريمة، الأزدي، ص٢١٨-٢١٩.

٣١- المقريزي، الخطط المقريزية، ج٢، ص٢٥٣.

٣٢- ملكة أبيض، التربية والثقافة العربية الإسلامية في الجزيرة، ط١، بيروت، ١٩٨٠، ص٨٨.

٣٣- الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٢٤٦.

٣٤- راجع عن ذلك: الحافظ، البيان والتبيين، ج٢، ص١٠٤؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٢١٧؛ المبرد، الكامل، ج٢، ص١٩٦.

٣٥- أحمد الشايب، تاريخ الشعر السياسي، ص١٧.

٣٦- ابن حجر، لسان الميزان، ج٣، ص٤٦٠-٤٦١.

٣٧- من أمثلة ذلك ما وصف به القاص عمر بن ذر بن عبد الله من أنه كان بليغاً. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٦، ص٥٢٥-٥٢٦. وما قيل بشأن القاص داود بن نثير الطائي بأنه من افح الناس، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٧، ص٣٢٠.

٣٨- الأصبهاني، حلية الأولياء، ج٤، ص١٣٦.

٣٩- البخاري، التفسير (تفسير سورة الكهف)؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٣٧.

٤٠- الأصبهاني، حلية الأولياء، المجلد الأول، ص٩٨-٩٩.

٤١- محمد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون، ط٣، ١٩٧٦، ج١، ص١١٩.

٤٢- ابن سعد، الطبقات، ج٦، ص١٢٦.

٤٣- نفسه، ج٦، ص١٢٧.
٤٤- ابن حجر، لسان الميزان، ج٣، ص١٥١.
٤٥- الأصبهاني، المجلد الرابع، ص١٩٢.
٤٦- البخاري، التفسير (سورة الكهف).
٤٧- ابن الجوزي، القُصاص والمذكرين، ص٩٨.
٤٨- ابن الجوزي، القُصاص والمذكرين، ص١٠٥.
٤٩- نفسه، ص١٠٣.
٥٠- الطبري، ج١٠، ص٢٦٠.
٥١- الذهبي، العِبَر، ج١، ص٦٥-٦٦.
٥٢- ابن الجوزي، القُصاص والمذكرين، ص١٠٧.
٥٣- ابن الجوزي، القُصاص والمذكرين، ص١٠٨.
٥٤- ابن الجوزي، القُصاص والمذكرين، ص١٠٠.
٥٥- نفسه، ص١٠٢.
٥٦- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، تأويل مختلف الحديث، مصر، ١٣٢٦هـ، ص٣٥٧.

المصادر:

- القرآن الكريم.
- الأزدي، محمد بن عبد الله، فتوح الشام، تحقيق عبد المنعم عبد الله، مؤسسة سجل العرب، ١٩٧٠.
- أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله (ت: ٣٤٠هـ)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، دار الكتاب، بيروت.

- البخاري، الإمام محمد بن إسماعيل (ت: ٢٥٦هـ)، كتاب التفسير، ط١، دار الشعب، القاهرة، ١٩٨٧.
- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (ت: ٥٩٧هـ):
- القُصاص والمُذكّرين، تحقيق مارلين سوارتز، بيروت، دار المشرق، ١٩٨٦.
- المنتظم في تاريخ الأُمم والملوك، تح: محمد عبدالقادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢.
- ابن حبان، محمد بن حبان السبتي، مشاهير علماء الأمصار، بعناية فلا يشهمر، القاهرة، ١٩٥٩.
- ابن حجر، أحمد بن علي (ت: ٨٥٢هـ):
- الإصابة في تمييز الصحابة، ط١، دار صادر، بيروت، بلا.ت.
- الذهبي، محمد بن أحمد (ت: ٧٤٨هـ):
- العِبَر في خبر من غَبَر، تح: أبو هاجر محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، بلا.ت.
- سير أعلام النبلاء، تح: محب الدين أبي سعيد همر العمروي، ط١، بيروت، ١٩٧٠.
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، ط١، مطبعة دار المعرفة، بيروت، ١٩٦٣.
- معرفة القُرَّاء الكبار على الطبقات والأمصار، تح: محمد سيد جاد الحق، ط١، مطبعة دار التأليف، مصر، ١٩٦٩.
- ابن سعد، أبو عبدالله محمد بن سعد (ت: ٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، تح: محمد عبدالقادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠.

- الطبري، محمد بن جرير (ت: ٣١٠هـ)، تاريخ الرسل والملوك، ط٢، دار المعارف، مصر، ١٩٧٢.
- ابن عبد ربه، أحمد بن محمد (ت: ٣٢٨هـ)، العُقد الفريد، شرحه وضبطه أحمد أمين وآخرون، القاهرة، ١٩٦٥.
- الفراهيدي ، الخليل بن احمد (ت: ١٧٠هـ)
- كتاب العين ، تحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، تأويل مختلف الحديث، مصر، ١٣٢٦هـ.
- الكندي، أبو عمر محمد بن يوسف (ت: ٣٥٠هـ)، الولاة وكتابة القضاة، صححه رفوزكست، بيروت، ١٩٠٨، أعادت طبعه بالأوفست مكتبة المثنى، بغداد.
- المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (ت: ٢٨٥هـ)، الكامل في اللغة والأدب، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٣، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٧.
- اليعقوبي، أحمد بن واضح (ت: ٢٨٤هـ)، تاريخ اليعقوبي، النجف، ١٣٥٨هـ.

المراجع:

- الشايب، أحمد، تاريخ الشعر السياسي، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٦.
- أمين، أحمد، فجر الإسلام، ط٩، القاهرة، ١٩٦٤.

- أبيض، د. ملكة، التربية والثقافة العربية الإسلامية في الشام والجزيرة خلال القرون الثلاثة الأولى للهجرة، ط١، بيروت، ١٩٨٠.
- الذهبي، محمد حسين، التفسير والمفسرون، ط٣، ١٩٧٦.
- الفياض، عبد الله، التاريخ فكراً ومنهجاً، ط١، مطبعة أسعد، بغداد، ١٩٧٢.